عنوان البحث:

الهدايات القرآنية في آيات العلم، وأثرها في التطور العلمي، والإبداع المعرفي

اسم الباحث/ـة

د/ أحمد خليفة صديق محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كتاب العلم والمعرفة والهدى، أنزله الله عز وجل نورا مبينا يخرج به العباد من الظلمات إلى النور؛ " فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: {إنا سمعنا قرآنا عجبا} {يهدي إلى الرشد}، من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مسقيم ".

وقد جاءت هداياته الكاملة داعية للعلم ورافعة من شأنه وشأن أهله وحملته، فانتفع بها المسلمون وصاروا بسببها أئمة العلم والمعرفة، وأخرجوا الناس بها من ظلمات الجهل والحيرة إلى نور الإيمان والعلم، فغدت الحضارة الإسلامية توسم بأنها حضارة العلم والمعرفة.

وقد ذكرت في هذا البحث المختصر بعض الآيات التي تحث على العلم وتبين منزلة أهله مع شيء من هداياتها ودورها في التطور العلمي والإبداع المعرفي للحضارة الإسلامية، وعرجت فيه على ذكر شيء من الواقع والمأمول في هذا الباب سائلا ربي عز وجل التوفيق والقبول.

القضية المحورية للبحث:

جمع الهدايات القرآنية في آيات العلم، وبيان أثرها في التطور العلمي والإبداع المعرفي.

أهداف البحث:

١- استخراج الهدايات القرآنية من الآيات التي تحث على العلم وترغب فيه.

٢- إبراز أثر هذه الهدايات في التطور العلمي والإبداع المعرفي للأمة عبر تاريخها الطويل.

٣- معالجة الواقع في ضوء هذه الهدايات العظيمة لتعود الأمة لريادتها العلمية والعملية.

المنهجية العلمية للبحث:

١- جمع الآيات المتعلقة بموضوع البحث.

٢- جمع أهم ما كتبه العلماء من هدايات تتعلق بموضوع البحث.

٣- استنباط هدايات جديدة في موضوع البحث من هدي القرآن الذي لا تنقضي عجائبه.

٤- كتابة الآيات بالرسم العثماني.

٥- تخريج الأحاديث الواردة في البحث باختصار وبيان درجتها.

أهمية البحث:

١- إظهار عظمة القرآن الكريم وأثر هداياته في التطور العلمي والإبداع المعرفي للحضارة الإسلامية.

٢- بيان أهمية العلم وكثرة الهدايات القرآنية التي تحث عليه.

٣- الاستفادة من هدايات القرآن الكريم لحث الأمة على التميز العلمي والإبداع المعرفي.

٤- بيان حاجة الأمة لهدايات القرآن الكريم في العلم لأنه سبيل نهضتها واستعادة مجدها.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

المقدمة:

وفيها أهداف البحث وأهمية البحث، وخطة البحث.

وأما المطالب فهي:

المطلب الأول: الهدايات القرآنية في الآيات التي تحث على العلم وترغب فيه.

المطلب الثاني: أثر الهدايات القرآنية في آيات العلم في التطور العلمي والإبداع المعرفي.

المطلب الثالث: واقع الأمة وسبل الاستفادة من هدايات القرآن في التطور العلمي والإبداع المعرفي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وفهرس المصادر والمراجع.

المطلب الأول

الهدايات القرآنية في الآيات التي تحث على العلم وترغب فيه

قال تعالى في أوائل ما نزل: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق، الآية: ٣، ٤، ٥]

في هذه الآيات من الهدايات المتعلقة بالعلم والمعرفة:

١- أن القرآن حث على العلم والمعرفة من أول ما نزل.

٢- أن الذي يعلم العباد هو العليم الحكيم، وأن العلم من فيض كرمه ورحمته؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فذكر أنّه الأكرم، وهو أبلغ من الكريم، وهو المحسن غاية الإحسان.

فذِكْرُ التعليم بالقلم يتناول علم العبارة والنطق، وعبارة المعاني والعلوم؛ فإذا كان قد علّمه هذه العلوم، فكيف يمتنع عليه أن يعلمه ما يأمره به، وما يخبره به.

وبيان ذلك: أنّه قال في أول السورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، ومعلوم أنّ من رأى العلقة قطعة من دم، فقيل له: هذه العلقة يصير منها إنسان يعلم كذا وكذا، لكان يتعجب من هذا غاية التعجب، وينكره أعظم الإنكار.

ومعلومٌ أنّ نقل الإنسان من كونه علقة إلى أن يصير إنساناً عالماً قادراً كاتباً، أعظم من جعل مثل هذا الإنسان يعلم ما أمر الله به، وما أخبر به؛ فمن قدر على أن ينقله من الصغر إلى أن يجعله عالماً قارئاً كاتباً، كان أن يقدر على جعله عالماً بما أُمر به، وبما أُخبر به أولى وأحرى.

وهذا كما استُدِلّ على قدرته على إعادة الخلق، بقدرته على الابتداء. وقد أخبر الله تعالى عن الكفّار أنهم تعجّبوا من التوحيد، ومن النبوّة، ومن المعاد) [١]،

وقال تلميذه ابن كثير: " أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهي أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم بها عليهم، وفيها التنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي امتاز به أبو البرية آدم عن الملائكة "[٢].

٣- أن الرب هو الذي يعلم عباده، وقد قالت الملائكة: ﴿سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٣٢].

٤- الآيات تحثنا على سؤال العلم من ربنا العليم سبحانه وتعالى والافتقار والتذلل إليه في نيل العلم.

---

(١) النبوات - (ص ٦٧٧- ٦٧٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم - (٤٢٢/٨).

٥- القراءة من أعظم وسائل العلم والمعرفة فلا غرو أن أول آية نزلت بدأت بها؛ يقول الناصري: فقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، توجيه من الله لرسوله إلى أن " القراءة " هي شعار الإسلام البارز، المميز له من بين الأديان، وتنبيه إلى أن دعوته تقوم على أساسها، وتنتشر بقدر انتشارها، فهي دعوة هداية ونور، لا دعوة ضلال وظلام. وذكر " اسم الله " هنا تعريف بأن الله وحده هو منبع الهداية والنور، فحيثما كانت الحجة البالغة، والبرهان الساطع، والعقيدة الصحيحة، والشريعة السمحة، فثم وجه الله جل جلاله، وهناك اسمه الأعلى، وحيثما كانت الأوهام والأباطيل، والمعتقدات الفاسدة والأضاليل، فهناك الأصنام والأوثان، وأولياء الشيطان، وطواغيت الجهلة من بني الإنسان، التي لا يجتمع معها اسم الله في أي مكان) [١].

٦- فيها أن العلم هو كمال المخلوقات؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وَلِهَذَا كَانَ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ إلَى قَوْلِهِ : ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ فِي أَوَّلِ مَا أَنْزَلَهُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ الْهَادِي الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى كَمَا قَالَ مُوسَى : ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ فَالْخَلْقُ يَتَنَاوَلُ كُلَّ مَا سِوَاهُ مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ خَصَّ الْإِنْسَانَ فَقَالَ :﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عَلَّمَ؛ فَإِنَّ الْهُدَى وَالتَّعْلِيمَ هُوَ كَمَالُ الْمَخْلُوقَاتِ . وَالْعِلْمُ لَهُ " **ثَلَاثُ مَرَاتِبَ** " عِلْمٌ بِالْجَنَانِ وَعِبَارَةٌ بِاللِّسَانِ وَخَطٌّ بِالْبَنَانِ؛ وَلِهَذَا قِيلَ : إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعُ وجودات : وُجُودٌ عَيْنِيٌّ وَعِلْمِيٌّ وَلَفْظِيٌّ وَرَسْمِيٌّ . وُجُودٌ فِي الْأَعْيَانِ وَوُجُودٌ فِي الْأَذْهَانِ وَاللِّسَانِ وَالْبَنَانِ ؛ لَكِنَّ الْوُجُودَ الْعَيْنِيَّ هُوَ وُجُودُ الْمَوْجُودَاتِ فِي أَنْفُسِهَا وَاَللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ

وَأَمَّا الذِّهْنِيُّ الجناني فَهُوَ الْعِلْمُ بِهَا الَّذِي فِي الْقُلُوبِ وَالْعِبَارَةُ عَنْ ذَلِكَ هُوَ اللِّسَانِيُّ وَكِتَابَةُ ذَلِكَ هُوَ الرَّسْمِيُّ الْبَنَانِيُّ وَتَعْلِيمُ الْخَطِّ يَسْتَلْزِمُ تَعْلِيمَ الْعِبَارَةِ وَاللَّفْظِ وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ تَعْلِيمَ الْعِلْمِ

فَقَالَ: ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ لِأَنَّ التَّعْلِيمَ بِالْقَلَمِ يَسْتَلْزِمُ الْمَرَاتِبَ الثَّلَاثَ وَأَطْلَقَ التَّعْلِيمَ ثُمَّ خَصَّ فَقَالَ : ﴿ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾. وقال أيضا: {فذكر في هذه السورة الوجود العيني والعلمي وأن الله سبحانه هو معطيهما؛ فهو خالق الخلق وخالق الإنسان وهو المعلم بالقلم ومعلم الإنسان} [٢].

٧- فيها أن القلم أعظم وسيلة للتعليم وهو من منن الله عز وجل على عباده.

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [سورة الزمر، الآية: ٩]

في هذه الآية من الهدايات المتعلقة بالعلم والمعرفة:

١- تشريف العلم وأهله وبيان عدم مساواتهم بالذين لا يعلمون مما يدل على رفعة درجتهم وسمو مكانتهم.

---

(١) التيسير في أحاديث التفسير (٦/ ٤٤٤).

(٢) مجموع الفتاوى - (١٢ / ١١١- ١١٢، ١٥٨/٢).

٢- الثناء على أصحاب العقول النيرة والألباب الذكية؛ قال ابن عاشور: (والعقل والعلم مترادفان، أي: لا يستوي الذين لهم علم فهم يدركون حقائق الأشياء على ما هي عليه وتجري أعمالهم على حسب علمهم،

مع الذين لا يعلمون فلا يدركون الأشياء على ما هي عليه، بل تختلط عليهم الحقائق وتجري أعمالهم على غير انتظام، كحال الذين توهموا الحجارة آلهة ووضعوا الكفر موضع الشكر) [١].

٣- الحث على طلب العلم.

٤- فضل العالم على الجاهل لعمله بعلمه ولولا العمل بالعلم لاستويا في الخسة والانحطاط [٢].

٥- إيماء بقوله:﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ الآية إلى أن شأن المؤمنين أنهم أهل علم وأن المشركين أهل جهالة، وذلك تنويه برفعة العلم ومذمة الجهل[٣].

٦- عدل عن أن يقول: هل يستوي هذا وذاك، إلى التعبير بالموصول إدماجا للثناء على فريق ولذم فريق بأن أهل الإيمان أهل علم وأهل الشرك أهل جهالة فأغنت الجملة بما فيها من إدماج عن ذكر جملتين، فالذين يعلمون هم أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨] والذين لا يعلمون هم أهل الشرك الجاهلون قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر:٦٤]. وفي ذلك إشارة إلى أن الإيمان أخو العلم لأن كليهما نور ومعرفة حق، وأن الكفر أخو الضلال لأنه والضلال ظلمة وأوهام باطلة. هذا ووقوع فعل ﴿يَسْتَوِي﴾ في حيز النفي يكسبه عموم النفي لجميع جهات الاستواء. وإذ قد كان نفي الاستواء كناية عن الفضل آل إلى إثبات الفضل للذين يعلمون على وجه العموم،

فإنك ما تأملت مقاما اقتحم فيه عالم وجاهل إلا وجدت للعالم فيه من السعادة ما لا تجده ولنضرب لذلك مثلا بمقامات ستة هي جل وظائف الحياة الاجتماعية.

المقام الأول: الاهتداء إلى الشيء المقصود نواله بالعمل به وهو مقام العمل، فالعالم بالشيء يهتدي إلى طرقه فيبلغ المقصود بيسر وفي قرب ويعلم ما هو من العمل أولى بالإقبال عنه، وغير العالم به يضل مسالكه ويضيع زمانه في طلبه، فإما أن يخيب في سعيه وإما أن يناله بعد أن تتقاذفه الأرزاء وتتنابه النوائب وتختلط عليه الحقائق فربما يتوهم أنه بلغ المقصود حتى إذا انتبه وجد نفسه في غير مراده، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾[النور:٣٩]. ومن أجل هذا شاع تشبيه العلم بالنور والجهل بالظلمة.

والمقام الثاني: ناشئ عن الأول وهو مقام السلامة من نوائب الخطأ ومزلات المذلات، فالعالم يعصمه علمه من ذلك والجاهل يريد السلامة فيقع في الهلكة، فإن الخطأ قد يوقع في الهلاك من حيث

(١) التحرير والتنوير - (٢٤ / ٣٧).

(٢) أيسر التفاسير للجزائري - (٤ / ٤٧٢).

(٣)التحرير والتنوير - (٢٤ / ٣٧).

طلب الفوز ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة:١٦] إذ مثلهم بالتاجر خرج يطلب فوائد الربح من تجارته فآب بالخسران ولذلك يشبه سعي الجاهل بخبط العشواء،

ولذلك لم يزل أهل النصح يسهلون لطلبة العلم الوسائل التي تقيهم الوقوع فيما لا طائل تحته من أعمالهم.

المقام الثالث: مقام أنس الانكشاف فالعالم تتميز عنده المنافع والمضار وتنكشف له الحقائق فيكون مأنوسا بها واثقا بصحة إدراكه وكلما انكشفت له حقيقة كان كمن لقي أنيسا بخلاف غير العالم بالأشياء فإنه في حيرة من أمره حين تختلط عليه المتشابهات فلا يدري ماذا يأخذ وماذا يدع، فإن اجتهد لنفسه خشي الزلل وإن قلد خشي زلل مقلده، وهذا المعنى يدخل تحت قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠].

المقام الرابع: مقام الغنى عن الناس بمقدار العلم والمعلومات فكلما ازداد علم العالم قوي غناه عن الناس في دينه ودنياه.

المقام الخامس: الالتذاذ بالمعرفة،وقد حصر فخر الدين الرازي اللذة في المعارف وهي لذة لا تقطعها الكثرة. وقد ضرب الله مثلا بالظل إذ قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ﴾ [فاطر:١٩.٢٠] فإن الجلوس في الظل يلتذ به أهل البلاد الحارة.

المقام السادس: صدور الآثار النافعة في مدى العمر مما يكسب ثناء الناس في العاجل وثواب الله في الآجل. فإن العالم مصدر الإرشاد والعلم دليل على الخير وقائد إليه قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر:٢٨]. والعلم على مزاولته ثواب جزيل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **" ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده "**.

وعلى بثه مثل ذلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم بثه في الصدور، وولد صالح يدعو له بخير ".

فهذا التفاوت بين العالم والجاهل في صوره التي ذكرناها مشمول لنفي الاستواء الذي في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾

وتتشعب من هذه المقامات فروع جمة وهي على كثرتها تنضوي تحت معنى هذه الآية [١].

٧- كل من كان أفضل من غيره من الأنبياء والصحابة وغيرهم فإنه أعلم، ورأس الفضائل العلم؛ قال تعالى: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾

والدلائل على ذلك كثيرة و كلام العلماء كثير في ذلك[٢].

---

(١) المرجع السابق - (٢٤ / ٣٧- ٣٩).

(٢) منهاج السنة النبوية - (٧ / ٥١٢).

وقال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة المجادلة، الآية:١١]

في هذه الآية من الهدايات المتعلقة بالعلم والمعرفة:

١- الحث على طلب العلم والنبوغ فيه لأنه سبب لرفعة الدرجات ونيل الكمالات.

٢- الإخلاص في طلب العلم لنيل هذه المكانة السامية والدرجة العالية.

٣- محبة الله عز وجل لأهل العلم ومكانتهم عنده سبحانه.

٤- فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه[١].

٥- فإن الخير كله - أصله وفصله - منحصر في العلم والإيمان كما قال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾. وضد الإيمان: إما الكفر الظاهر، أو النفاق الباطن، ونقيض العلم: عدمه، فقال سبحانه عن الأعراب: أنهم أشد كفراً ونفاقاً من أهل المدينة وأحرى منهم أن لا يعلموا حدود الكتاب والسنة،

والحدود: هي حدود الأسماء المذكورة، فيما أنزل الله من الكتاب والحكمة، مثل: حدود الصلاة والزكاة، والصوم والحج، والمؤمن والكافر، الزاني والسارق، والشارب، وغير ذلك حتى يعرف من الذي يستحق ذلك الاسم الشرعي ممن لا يستحقه، وما تستحقه مسميات تلك الأسماء: من الأحكام[٢].

٦- خَصَّ سُبْحَانَهُ رَفْعَهُ بِالْأَقْدَارِ وَالدَّرَجَاتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَشْهَدَ بِهِمْ فِي قَوْله تَعَالَى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إلَهَ إلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾وَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَا أُنْزِلَ إلَى الرَّسُولِ هُوَ الْحَقُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ تَعَلُّمَ الْحُجَّةِ وَالْقِيَامَ بِهَا يَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ يَرْفَعُهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ﴾ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : بِالْعِلْمِ . فَرَفْعُ الدَّرَجَاتِ وَالْأَقْدَارِ عَلَى قَدْرِ مُعَامَلَةِ الْقُلُوبِ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ فَكَمْ مِمَّنْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَآخَرُ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ وَآخَرُ لَا يُفْطِرُ وَغَيْرُهُمْ أَقَلُّ عِبَادَةً مِنْهُمْ وَأَرْفَعُ قَدْرًا فِي قُلُوبِ الْأُمَّةِ فَهَذَا كُرْزُ بْنُ وَبَرَةَ وكهمس وَابْنُ طَارِقٍ يَخْتِمُونَ الْقُرْآنَ فِي الشَّهْرِ تِسْعِينَ مَرَّةً وَحَالُ ابْنِ الْمُسَيِّبِ وَابْنِ سِيرِين وَالْحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ فِي الْقُلُوبِ أَرْفَعُ .

وَكَذَلِكَ تَرَى كَثِيرًا مِمَّنْ لَبِسَ الصُّوفَ وَيَهْجُرُ الشَّهَوَاتِ وَيَتَقَشَّفُ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ لَا يُدَانِيهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ أَعْظَمُ فِي الْقُلُوبِ وَأَحْلَى عِنْدَ النُّفُوسِ وَمَا ذَاكَ إلَّا لِقُوَّةِ الْمُعَامَلَةِ الْبَاطِنَةِ وَصَفَائِهَا وَخُلُوصِهَا مِنْ شَهَوَاتِ النُّفُوسِ وَأَكْدَارِ الْبَشَرِيَّةِ وَطَهَارَتِهَا مِنْ الْقُلُوبِ الَّتِي تُكَدِّرُ مُعَامَلَةَ أُولَئِكَ وَإِنَّمَا نَالُوا ذَلِكَ بِقُوَّةِ يَقِينِهِمْ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ وَكَمَالِ تَصْدِيقِهِ فِي قُلُوبِهِمْ وَوُدِّهِ وَمَحَبَّتِهِ وَأَنْ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ أَرْفَعَ دَرَجَاتِ الْقُلُوبِ فَرَحُهَا التَّامُّ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتِهَاجُهَا وَسُرُورُهَا

---

(١) تفسير السعدي - (ص ٨٤٦).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم - (ص ٤١٦- ٤١٧).

كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ الْآيَةَ . فَفَضْلُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ الْقُرْآنُ وَالْإِيمَانُ مَنْ فَرِحَ بِهِ فَقَدْ فَرِحَ بِأَعْظَمِ مَفْرُوحٍ بِهِ وَمَنْ فَرِحَ بِغَيْرِهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَوَضَعَ الْفَرَحَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

فَإِذَا اسْتَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَتَمَكَّنَ فِيهِ الْعِلْمُ بِكِفَايَتِهِ لِعَبْدِهِ وَرَحْمَتِهِ لَهُ وَحِلْمِهِ عِنْدَهُ وَبِرِّهِ بِهِ وَإِحْسَانِهِ إلَيْهِ عَلَى الدَّوَامِ أَوْجَبَ لَهُ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ أَعْظَمَ مِنْ فَرَحِ كُلِّ مُحِبٍّ بِكُلِّ مَحْبُوبٍ سِوَاهُ. فَلَا يَزَالُ مُتَرَقِّيًا فِي دَرَجَاتِ الْعُلُوِّ وَالِارْتِفَاعِ بِحَسَبِ رُقِيِّهِ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ. هَذَا فِي " بَابِ مَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ "

وَأَمَّا فِي " بَابِ فَهْمِ الْقُرْآنِ " فَهُوَ دَائِمُ التَّفَكُّرِ فِي مَعَانِيهِ وَالتَّدَبُّرِ لِأَلْفَاظِهِ وَاسْتِغْنَائِهِ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ وَحُكْمِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَإِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَعُلُومِهِمْ عَرَضَهُ عَلَى الْقُرْآنِ فَإِنْ شَهِدَ لَهُ بِالتَّزْكِيَةِ قَبِلَهُ وَإِلَّا رَدَّهُ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ بِقَبُولِ وَلَا رَدٍّ وَقَفَهُ وَهِمَّتُهُ عَاكِفَةٌ عَلَى مُرَادِ رَبِّهِ مِنْ كَلَامِهِ .

وَلَا يَجْعَلُ هِمَّتَهُ فِيمَا حُجِبَ بِهِ أَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ الْعُلُومِ عَنْ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ إمَّا بِالْوَسْوَسَةِ فِي حُرُوفِهِ وَتَرْقِيقِهَا وَتَفْخِيمِهَا وَإِمَالَتِهَا وَالنُّطْقِ بِالْمَدِّ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ وَالْمُتَوَسِّطِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

فَإِنَّ هَذَا حَائِلٌ لِلْقُلُوبِ قَاطِعٌ لَهَا عَنْ فَهْمِ مُرَادِ الرَّبِّ مِنْ كَلَامِهِ وَكَذَلِكَ شَغْلُ النُّطْقِ بـ {أَأَنْذَرْتَهُمْ} وَضَمُّ الْمِيمِ مِنْ (عَلَيْهِمْ وَوَصْلُهَا بِالْوَاوِ وَكَسْرُ الْهَاءِ أَوْ ضَمُّهَا وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ مُرَاعَاةُ النَّغَمِ وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ. وَكَذَلِكَ تَتَبُّعُ وُجُوهِ الْإِعْرَابِ وَاسْتِخْرَاجُ التَّأْوِيلَاتِ الْمُسْتَكْرَهَةِ الَّتِي هِيَ بِالْأَلْغَازِ وَالْأَحَاجِيِّ أَشْبَهُ مِنْهَا بِالْبَيَانِ.

وَكَذَلِكَ صَرْفُ الذِّهْنِ إلَى حِكَايَةِ أَقْوَالِ النَّاسِ وَنَتَائِجِ أَفْكَارِهِمْ. وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَلَّدَ دِينَهُ أَوْ مَذْهَبَهُ فَهُوَ يَتَعَسَّفُ بِكُلِّ طَرِيقٍ حَتَّى يَجْعَلَ الْقُرْآنَ تَبَعًا لِمَذْهَبِهِ وَتَقْوِيَةً لِقَوْلِ إمَامِهِ وَكُلٌّ مَحْجُوبُونَ بِمَا لَدَيْهِمْ عَنْ فَهْمِ مُرَادِ اللَّهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرِهِ.

وَكَذَلِكَ يَظُنُّ مَنْ لَمْ يُقَدِّرْ الْقُرْآنَ حَقَّ قَدْرِهِ أَنَّهُ غَيْرُ كَافٍ فِي مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَمَا يَجِبُ لِلَّهِ وَيُنَزَّهُ عَنْهُ؛ بَلْ الْكَافِي فِي ذَلِكَ عُقُولُ الْحَيَارَى والمتهوكين الَّذِينَ كُلٌّ مِنْهُمْ قَدْ خَالَفَ صَرِيحَ الْقُرْآنِ مُخَالَفَةً ظَاهِرَةً. وَهَؤُلَاءِ أَغْلَظُ النَّاسِ حِجَابًا عَنْ فَهْمِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ[1].

(1) مجموع الفتاوى – (١٦ / ٤٨).

المطلب الثاني

أثر الهدايات القرآنية في آيات العلم في التطور العلمي والإبداع المعرفي

لما تمسك السلف الصالح بهدى القرآن الكريم انتفعوا بهداياته في كل أحوالهم العلمية والعملية؛ فظهر أثر هذه الهدايات في النهضة العلمية والغزارة المعرفية؛ فصارت الأمة الأمية رائدة الأمم في العلم والمعرفة، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

الريادة في البحث العلمي:

(تضمنت آيات عديدة مكية ومدنية، وكذلك أحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم أهمية العلم والتفكر وفضل العلماء في الدنيا والدين وأنهم ورثة الأنبياء تقديرا لدورهم وإجلالا لعطائهم لخير البشرية وتقدم الأمم وتفقههم في أمور دينهم ودنياهم، ولم يقتصر الإسلام في الاهتمام بتطوير العلوم الشرعية فحسب، بل وكان للعلوم النافعة والساطعة أهمية واهتمام بالغ في الإسلام، فالقرآن والسنة النبوية خطاب موجه لجميع الخلق ليخرجهم من الظلمات إلى النور، فتعاليم الإسلام صالحة لجميع الأزمنة، محتوية لجميع الأحكام التي تهم البشرية قاطبة، شارحة القضايا الشرعية (الدينية) والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والأدبية والطبية والكونية، الخ.

لذا، اهتم المسلمون الأوائل بالبحث العلمي وأولوه عناية فائقة لكونه تحقيقا لتوجيهات الله عز وجل للمؤمنين بالتفكر والتدبر في آيات الله المختلفة في الكون والنفس والأطر الاجتماعية الخ، فكان جهدهم في هذا المجال مفتاحا لتقدم العلوم وتطورها في شتى مجالات العلم والمعرفة،

وانطلقت أبحاثهم من منطلقات إسلامية عظيمة، أسسها مبنية على عظمة الله عز وجل وقدرته وأنه خلق الإنسان وسخر له كل شيء ليكون عبدا لله يسعى لمرضاته، ثم لخدمة أمته الإسلامية. وقد ورثنا من أجدادنا تراثا علميا خالدا وحضارة إسلامية حقيقية عم نفعها الإنسانية جمعاء، وتراث المسلمين في مجال علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله وغير ذلك من العلوم الشرعية لا يوجد له نظير في الدنيا، ويقف الإنسان مبهورا أمام المجلدات الضخمة التي يصعب حصرها في مجال واحد فضلا عن باقي فروع العلم والمعرفة[1].

كثرة التأليف والإنتاج المعرفي:

ملأ المسلمون الأرض علماً ونوراً، وسارت مؤلفاتهم مسير الشمس، نوراً يستضاء به، وقد أوعبت الأمة في شتى المجالات بحثا وتأليفا ونشرا، وقد بلغت من ذلك ما لو فرش لغطى سطح الأرض كاملاً

(1) الإسلام وتنمية العلم والبحث العلمي الدكتور يوسف يعقوب السلطان ص١١.

من كثرته وليس في هذا أدنى مبالغة وكل ذلك من آثار هدايات القرآن الكريم التي تحثهم على العلم طلباً وتعليماً وتأليفاً ونشراً.

تطوير العلوم والنهوض بها:

من هدايات القرآن الكريم الدعاء بالزيادة في العلم (وقل ربي زدني علما) ولم يأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم طلب الزيادة من شيء إلا العلم.

وقد كان لهذا التوجيه الرباني أثره في الزيادة والريادة في العلم لأمة القرآن فطورت العلوم ونهضت بها بل واخترعت علوما لم تكن موجودة من قبل، وانفردت بعلوم لا تعرفها أمة من الأمم إلى يومنا هذا كعلم الإسناد الذي حفظت به تراثها بأدق أنواع الحفظ وأرقى وسائل التثبت.

تعظيم العلماء ورفعة مكانتهم:

امتثل المسلمون لتوجيهات وهدايات القرآن الكريم في تعظيم العلم وأهله فكان للعلماء مكانتهم السامية عند العامة والخاصة.

ومن ذلك: قال أبو أسامة: كان ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين في الناس.

وعن أشعث بن شعبة المصيصي قال:

قدم هارون الرشيد الرقة، فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النعال، وارتفعت الغبرة، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين الرشيد من برج من قصر الخشب، فلما رأت الناس قالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من أهل خرسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان[1]

كثرة المدارس والجامعات ودُور العلم:

فكانت مدن وحواضر المسلمين منارات للعلم والمعرفة والثقافة في شتى المجالات يأتيها طلاب العلم من كل أنحاء العالم وهذا أشهر من أن ينبه عليه ويفصل فيه.

(1) تاريخ بغداد (١٠ / ١٥٦)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٤٠).

المطلب الثالث

واقع الأمة وسبل الاستفادة من هدايات القرآن في التطور العلمي والإبداع المعرفي

عاشت الأمة الإسلامية قرونا طويلة وهي سيدة الأمم ورائدة الحضارة والسابقة في التقدم العلمي والإبداع المعرفي. ومن أعظم أسباب ذلك اهتدائها بهدي القرآن الكريم والتزامها بتوجيهاته في العلم والعمل، ثم خلفت خلوف أضاعوا هذا المجد ورضوا بالدون، ومع ذلك يبقي في هذه الأمة دائما بقايا خير وإخوان صدق.

وإذا تأملنا واقع الأمة اليوم نجد أن الأكثر تركوا هدايات القرآن واتبعوا الشيطان؛ فانتشر الجهل وقل العلم وضعفت الأمة وتأخرت في كثير من أبواب العلوم الدينية والتجريبية. وهناك تبعيةٌ ظاهرةٌ تعيشها، وضعفٌ في إدارة دفة الواقع أو السيطرة على موجّهاته، خاصة مع التداخل الثقافي والتقارب المعرفي بين البشرية على وجه الأرض، مما يدعونا إلى أن نعرف ونعرِّف العالم أن نهج الإسلام في هذا نهج واضح أصيل، يغاير ما سواه من مناهج دينية أخرى، كما يؤكد الواقع اليوم علينا ضرورة قيام الأمة بإبراز ذلك في هذا العصر من خلال وسائل إعلامها المختلفة لترسخ مفاهيمها، وتحافظ على قيمها، وتكسب الجولة في حلبة الصراع الحضاري والثقافي المحموم اليوم.

ولا سبيل لاستعادة الريادة في التطور العلمي والإبداع المعرفي إلا باتباع هدي القرآن في حثه على العلم والعمل " ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها "، وسبل ذلك كثيرة وطرائقه متعددة تحتاج إلى رجال صادقين صابرين موقنين " ولا تنال الإمامة في الدين إلا بالصبر واليقين " ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.

وهاهنا بعض هذه السبل والأسباب باختصار لأولي الألباب:

١- نشر هدايات القرآن في العلم والإيمان وبثها في الأمة بكل الوسائل المشروعة لما لها من أثر فعال في الحث على التطور العلمي والإبداع المعرفي.

٢- التأكيد والبيان على أن الإسلام هو دين العلم والحضارة، وإن من الآيات العظيمة في كتاب الله تعالى آية تبين مكانة العلماء في العلوم كافة وفي العلوم التجريبية المادية خاصة، فالله تعالى يقول: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء ﴾ [سورة فاطر ٢٨]،

وقد جاءت هذه الآية بعد قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ، وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [سورة فاطر٢٨]، فالآية في ذكر الظواهر العلمية البحتة؛ علم الأرض وعلم الفلك وعلم الزراعة وعلم الأحياء، مما يؤكد على أن علماء العلم المادي المؤمنين الصادقين، يقودهم علمهم ومعرفتهم للخشية من الله العلي العظيم.

٣- بيان أن هدايات القرآن تربط بين العلم والعمل والدين والدنيا والآخرة برباط وثيق ودمج عميق؛ فإذا أخذ المسلمون بها نالوا الخير والرفعة والتمكين في الدنيا ونالوا السعادة والدرجات العالية في الآخرة.

٤- معرفة أن هدايات القرآن الكريم ترشد إلى التفكر في الكون، ولا تعارض النبوغ والإبداع في العلوم التجريبية بل تحث عليه لخير البشرية وتقدم الحضارة في كافة المجالات النافعة.

الخاتمة أهم نتائج البحث:

١- كثرة الهدايات القرآنية التي تحث على العلم وتبين مكانة أهله ورفعة درجتهم.

٢- الهدايات القرآنية تبين أن العلم هو كمال المخلوقات ورأس الفضائل.

٣- ارتباط العلم والإيمان، والجهل والشرك.

٤- فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه.

٥- الأثر الكبير للهدايات القرآنية في التطور العلمي والإبداع المعرفي للحضارة الإسلامية.

التوصيات :

١. إفراد الهدايات القرآنية في آيات العلم بمؤلفات مستقلة؛ لأن ما ذكر في البحث غيض من فيض من هدايات بعض آيات العلم.

٢. نشر هدايات القرآن في العلم والإيمان وبثها في الأمة بكل الوسائل المشروعة لما لها من أثر فعال في الحث على التطور العلمي والإبداع المعرفي.

٣. إقامة مؤتمرات وندوات ونحوها لتفعيل دور الهدايات القرآنية في جانب العلم والمعرفة.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإسلام وتنمية العلم والبحث العلمي الدكتور يوسف يعقوب السلطان، مصور.

٢- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ م.

٥- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٦- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٧- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٨- التيسير في أحاديث التفسير، المؤلف: محمد المكي الناصري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٩- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

١٠- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، الناشرون: ورثة الشيخ عبد الرحمن بن القاسم، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٢- منهاج السنة النبوية، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

١٣- النبوات، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ـ ت ٧٢٨هـ، دراسة وتحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.